

المعاجم الجديدة العامة والمختصة

الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

شاسعة لا يتوقف حسن استغلالها الا على مدى ضلاعتنا في فقه اللغة .

وقد اوضح (جوستاف لوبون) في كتابه « حضارة العرب » (2) ان العربية أصبحت اللغة العالمية في جميع الاقطار التي دخلها العرب حيث خلفت تماها اللهجات التي كانت مستعملة في تلك البلاد كالسريانية واليونانية والقبطية والبربرية ..

ووقع نفس الحادث كذلك في فارس مدة طويلة ورغم اتبعات الفارسية بقيت العربية لغة جميع المثقفين وقد اكد جوستاف أيضا (ص 174) بأن الفرس يدرسون اليوم (أى اواخر القرن التاسع عشر) العلوم والدينيات والتاريخ في مصنفات عربية .

هذا وقد عريت أهم المصنفات اليونانية في عهد الخلفاء-العباسيين حيث انكب العرب على دراسة الآداب الاجنبية بحساس « فاق الحساس الذى اظهرته أوروبا في عهد الاتبعات » وقد خضعت اللغة العربية

لسنا في حاجة الى بيان الدور الذى لعبته اللغة العربية في العصر الجاهلى كأداة للتخاطب وكمصهر لصقل التعابير عن أدق الاحساسات وأرق العواطف اذ يكفى ان نراجع موسوعات اللغة لنلمس ذلك الثراء الذى عز نظيره في معظم لغات العالم ولعل من مظاهر هذا الثراء تدرج الاسماء لنفس المسميات في مئات التعابير من القوة الى الضعف من خلال شتى الاعتبارات تبعا لأدق مجالى الميز ولا تزال هذه الموسوعات اللغوية لم تدرس حق الدرس الى الآن وتنطوى على كنوز تكشف المجامع مع الايام عن مدى ارتباطها بالمعانى الجديد واتساقها مع مولدات الفكر الحديث .

على ان في مصنفات الفنون والعلوم الرياضية والادبية والقانونية ذخيرة لغوية كانت هى القسوام الإيساسى للتفاهم بين العلماء والتعبير عن أعق النظريات التقنية يوم كانت الحضارة العربية في عنفوان ازدهارها ويكفى ان نتصفح كتابا علميا أو فلسفيا لتدرك مدى هذه القوة وتلك السعة الخارقة ففى العربية اذن « مقدرات »

(1) نص محاضرة القاها السيد مدير مكتب التمرير في لقاء مقصدة حول ابن منظور .

(2) الطبعة الفرنسية ص 473 .

وقد كشفت في صقلية لوحة مسيحية محررة بالعربية ومؤرخة بالتاريخ الهجرى بعد انتهاء الاحتلال العربى بستين سنة .

واللغة الاغريقية نفسها اقتبست الشيء الكثير من العربية غير ان المقتبسات اتخذت قالبا يعسر معه ارجاعها الى الاصل العربى .

ومعلوم ان الجامعة الاوربية كانت عاملا مهما في ذبوع اللغة العربية التى اصبحت في العصور الوسطى لغة الفلسفة والطب ومختلف العلوم والفنون بل اصبحت لغة دولية للحضارة وقد اتجه اقتباس اوريا من العربية نحو الميدان العلمى فدخلت الى اللغات الاوربية كثير من المصطلحات العربية مثل الكحول والاكسير والجبر واللوغريتم وقد استمد الاسبان - حسب ما قرر ليفى بروفنصال - معظم اسماء الرياحين والازهار من العربية ومن (جبال البرانس) انتقلت مصطلحات العلوم الطبيعية الى فرنسا مثل البرقوق والياسمين والقطن والزعفران ومجموع مصطلحات الزى هى كذلك من اصل عربى كما تحمل الطلى في اسبانيا اسماء عربية ويتجلى نفس التأثير في الهندسة المعمارية وبالجمله فقد استمدت اسبانيا وبواسطتها امريكا اللاتينية من اللغة العربية الشيء الكثير من مقوماتها اللغوية ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا .

وقد لاحظ عالم ايطالى كبير ان معظم التعبيرات العربية التى تغلغلت بكيفية مدهشة في لغة روما لم تنتقل عن طريق التوسع الاستعماري ولكن بفضل اشعاع الاسلام الثقافى .

بل ان الاصلاح الخاص بالكنيسة تأثر الى حد بعيد بالطابع العربى فقد اعترف «مالبارون كارادوفو» Carra De Vaux مؤلف « مفكرو الاسلام » - وهو مسيحي متحمس - بأن الاسلام علم المسيحية منهاجا في التفكير الفلسفى هو ثمرة عبقرية ابناءه الطبيعىة وان مفكرى الاسلام نظموا لغة الفلسفة الكلامية التى استعملتها المسيحية فاستطاعت بذلك استكمال عقيدتها جوهرها وتعبيرا وهذه ظاهرة لا سيما اذا اعتبرنا مدى

لمقتضيات الاصلاح الجديد فانشرت في مجموع انحاء آسيا واستأصلت نهائيا اللهجات القديمة وقد قضت حتى على اللاتينية لا سيما في شبه الجزيرة الايبيرية .

ان اللغة العربية التى بلغت مبلغا كبيرا من المرونة والثروة في العهد الجاهلى ادركت في القرن الرابع الهجرى اى في عنفوان العصر العباسى اوج كمالها وقد وصف زكى مبارك روعة النثر الفنى العربى فى هذا القرن ووصف « فيكتور بيرار » اللغة العربية في ذلك العصر بأنها اغنى وأبسط وأقوى وأرق وأمتن وأكثر اللهجات الانسانية مرونة وروعة فهى كنز يزخر بالمفاتيح ويفيض بسحر الخيال وعجيب المجاز رقيق الحاشية مهذب الجوانب رائع التصوير « واعجب ما في الامر - وهو شئ لا نظير له عند الشعوب الاخرى - ان البدو كانوا هم سدنة هذه الذخائر » وجهاذة النثر العربى جبلة وطبعا « ومنهم استمد كل الشعراء تراثهم اللغوى وعبقريتهم في القريض .

ان نفوذ اللغة العربية اصبغ بعيد المدى حتى ان جانباً من اوريا الجنوبية ايقن بأن العربية هى « الاداة الوحيدة لنقل العلوم والآداب » وان رجال الكنيسة اضطروا الى تعريب مجموعاتهم القانونية لتسهيل قراءتها في الكنائس الاسبانية وان « جان سيفيل » وجد نفسه مضطرا الى ان يحرق بالعربية معارض الكتب المقدسة ليفهمها الناس (1) .

اما في فرنسا فقد اكد (جوستاف لوبون) فى حضارة العرب (ص 174) ان للعربية أثارا مهمة في فرنسا نفسها وقد لاحظ المؤرخ (سديو) عن حق ان لهجة ناحيتى «اوفرني» و«ليموزان» زاخرة بالالفاظ العربية وان الاعلام تنسم في كل مكان بالطابع العربى .

وكان من الطبيعى ان يزود العرب الذين كانوا قادة المتوسط منذ القرن الثامن الميلادى كلا من فرنسا وايطاليا بمعظم مصطلحاتها البحرية على انها تركت اثرها في مصطلحات الجيش والادارة والصيد والعلوم وغيرها .

(1) منذ القرن العاشر الميلادى تبنى اليهود لغة الفاتحين العرب كلغة علمية في افريقيا وغيرها ويجدر ان نذكر الحبر يهودا بن قريش لما يمتاز به كتابه في فقه اللغة المقارن والذي وجهه في ذلك العهد الى بيعة فاس (كودار ص 454) .

مساهمة الفلسفة الإسلامية في تكوين « علم الكلام Théologie » خلال القرون الوسطى والدور الذى قام به في ذلك كل من ابن سينا وابن رشد وما كان لهما من تأثير على أشهر مفكرى المسيحية .

وقد عبر الاستاذ « ماسينيون » عن نفس الفكرة قائلا : « ان المنهاج العلمى قد انطلق اول ما انطلق باللغة العربية ومن خلال العربية في الحضارة الاوربية » .

ثم قال : « ان العربية استطاعت بقيمتها الجدلية والنفسية والصوفية أن تضى سربال الفتوة على التفكير الغربى كما أنعمشت « الف ليلة وليلة » في القرن السابع عشر الميلادى ذهنية اوربا التى اتخمتها اساطير الاغريق والرومان » .

وقد ختم (ماسينيون) وصفه الرائع قائلا : « ان اللغة العربية اداة خالصة لنقل بدائع الفكر في الميدان الدولى وان استمرار حياة اللغة العربية دوليا لهو العنصر الجوهرى للسلام بين الامم في المستقبل » .

وهكذا يمكن القول بأن اللغة الغربية انتشرت في العالم من قبل ، وذيوعها في بلاد المشرق وفي افريقيا قد تم تحت كنف الحضارة الاسلامية .

اما اليوم وقد تغيرت عجلة الزمن فان التقدم العلمى والتكنولوجى جعل اللغة العربية تتغير نظرا لعدم وجود مراجع علمية عربية كافية في مختلف العلوم للتدريس الجامعى وحركة الترجمة والتعريب في العالم العربى تسير سيرا بطيئا لا يوازى التطور السريع للعلوم والفنون ، الشيء الذى جعل اللغة العربية تفتقر دائما الى كثير من المصطلحات العلمية والتقنية بالاضافة الى اختلاف المصطلحات بين البلاد العربية ، وانعدام المناهج المنطقية الموحدة والوسائل الصالحة ، وصعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابة ، وعدم اهتمام ابناء العربية بنشر لغتهم في الخارج وخاصة في الدول الاسلامية غير العربية .

ولذلك وجب تشجيع تعريب وترجمة الكتب والمراجع العلمية الجامعية والبحث والتأليف في مختلف العلوم والفنون باللغة العربية واصدار معاجم علمية وتقنية تهتم بالمصطلحات في مختلف العلوم وتوحيدها بين البلاد العربية ومتابعة ما استجد من مفاهيم ومدرجات

علمية تحت اشراف هيئة مختصة كمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربى بالرباط حتى لا تتفرع اللغة العربية — لا قدر الله — الى لهجات اقليلية مختلفة كما حدث للغة اللاتينية بأن يقتصر التعريب الحرفى على المصطلحات الدولية للمفاهيم العلمية ويكتفى بالوضع والاشتقاق والتوليد والنحت في بقية المجالات .

وهكذا يتطلب بناء الوحدة الثقافية الغروبية توحيد المناهج والكتب الدراسية وتوحيد المصطلحات العلمية في مؤتمرات تعقد لهذا الغرض تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمشاركة الهيئات المختصة ووضع كتاب مبسط في قواعد اللغة والنحو وتبسيط الطباعة العربية والعناية بالكتاب المدرسى وبالمناهج المقررة وبأسلوب التعليم بصفة عامة ، وذلك بتوسيع المجال الفكرى والعاطفى للطفل العربى وتعليم اللغة العربية للاجانب ونشرها في العالم .

واللغة العربية صالحة للتدريس الجامعى للعلوم الانسانية وهى صالحة ايضا لتدريس العلوم الحديثة بالاستعانة بلغة اجنبية في الوقت الراهن ولزمن محدود والاستناد دوما الى المراجع العلمية المتعددة اللغات لان مشكل الارتكاز على اللغة الوطنية كأداة للتعليم الجامعى ضرورة قومية ولكن الحفاظ على المستوى العلمى الانسانى يستلزم عدم الارتجال ودعم هذا النوع من التعريب المرحلى بلغات ومراجع اجنبية وليس المشكل خاصا باللغة العربية فالمفاهيم العلمية المستجدة تكاد تبلغ الخمسين في كل يوم وتصطدم دول عظمى كفرنسا بصعوبات جلى في كل يوم بحيث لا تستطيع — رغم ما تبذله من جهد عن طريق عشرات الهيئات المختصة — فرنسة اكثر من نصف المدرجات الجديدة وهى تعاني باستمرار من النقص المتزايد بالتدريس الجامعى التقنى الدقيق دون اللجوء الى مصطلحات اجنبية .

ومن الثابت الذى لا شك فيه ان وحدة اللغة من اهم العوامل في تمكين وحدة الشعب وتقوية اواصره وشد عزمه على التأخى والتعاون ودفعه للسير قدما في مضمار التطور ومعارج التقدم ، وكثيرا ما وقع — بسبب اختلاف اللغات بين الشعوب وسوء التفاهم على المعانى تشنجات اجتماعية وسياسية ادى بعضها الى قيام حروب وثورات سالت فيها دماء غزيرة وتبددت ثروات ضخمة .

في جميع مراحلها من دور الحضارة حتى نهاية الجامعة وخيرجو جميع الفروع من علمية ورياضية وطبية وصيدلية وهندسية وزراعية لا يقلون دراية وعمقا عن زملائهم في أية دولة راقية .

هنا يبرز دور مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي الذي دعا اليه المرحوم محمد الخامس فاجتمع مندوبو الدول العربية في الرباط عام 1961 وأقره ومنحوه ثقته ثم تبنته الجامعة وضمته اليها فأصبح جزءا منها اعتبارا من عام 1968 .

كيف يعمل مكتب التعريب ؟

ان ايجاد هذا المكتب عمل ثوري في حد ذاته . انه ثورة هائلة عميقة معقولة ، انه ثورة مدروسة مخطط لها انطلقت من مبدأ ثابت رصين وسلكت سبيلا نيرا ورمت الى هدف واضح معروف . . . ولاحظ المكتب هذه الفوضى في التعريب ورأى كيف يوضع للمصطلح الواحد أكثر من مرادف معرب أحيانا وعرف أن من أهم الأسباب في ذلك اختلاف أثر الثقافات الغربية في العلماء العرب فبعضهم تأثر بالثقافة اللاتينية كسوريا ولبنان والمغرب العربي وبعضهم تأثر بالثقافة السكسونية كالعراق والاردن ومصر وان بعض العلماء على حظ كبير جدا من العربية ومن الثقافة الإسلامية كخريجي الأزهر والنجف ودمشق والزيتونة والقرويين وبعضهم على حظ ضئيل منها كخريجي المعاهد الأجنبية .

ولاحظ المكتب كذلك ان مستوى المدارس الابتدائية في معظم الوطن العربي دون مثيلاتها في البلاد الراقية ، وقام باحصاء دقيق للمصطلحات والمركبات الواردة في جميع الكتب المدرسية وجردها فاكشف أمرا عجيبا وهو أن مجموع مركباتنا لا يتجاوز ثمان مائة مدرک ، بينما يتجمع في ذهن التلميذ الأجنبي ألف وخمسة مائة مصطلح (1) . ومعنى ذلك ان مستوى ادراك الطفل العربي يقل عن مستوى زميله الأجنبي بمقدار النصف ولذلك يعاني تلميذانا في ملاحقة المركبات العلمية في المدارس الثانوية والجامعية معاناة مؤلة جدا هي التي جعلت نسبة الناجحين بالامتحانات العامة والانتقالية في مستوى منخفض .

كل شعوبنا تنزوا الى الوحدة العربية الكبرى بعمق ضماء وقلوب متلهفة ، وكل شعرائنا وكتابنا وأرباب الفنون منا يتحدثون عنها ، وكل زعمائنا ، يتخذونها كتلة سياسية . . . وكلما حز بنا أمر أو دهمتنا مصيبة أو اعتدى علينا مستعمر قلنا : لو كنا متحدين لكان لنا موقف آخر يرهب العدو ويرضى الصديق لكن كيف يتم لنا تحقيق هذه الوحدة أو الاتحاد أو ما شئتم له من تسمية ، اذا كنا لا نستطيع التفاهم بدقة على ما نريد ؟ ونحدث بلهجات متباينة نكاد ندعى بانها لغات لعظم التفاوت فيما بينها ، فنحن لا نختلف على المسميات والتراكيب نحسب ، بل ان نطقنا فيما اتفقنا عليه يختلف أحيانا اختلافا يظن معه انه لغة أخرى .

قالوا بأن اللغة العربية لغة قديمة أصبحت عاجزة عن مجاراة التطور العصري قاصرة عن مباراة اللغات الحية في العلوم . وقالوا : ان في حروفها نقصا فنحن لا نستطيع النطق ببعض الحروف الضرورية في المسميات العلمية أمثال 6 ، 4 . . . وما شاكلها . وقالوا ان الفكر العلمي المعاصر يخلق في كل يوم نحو مائة مصطلح جديد فكيف تلحقه اللغة العربية ؟ وقالوا غير ذلك كثيرا . والجواب عن هذا :

1 - ان نقصان اللغة العربية بعض الحروف لا يعيبها ، ولها اسوة بأقدر اللغات الحية المعاصرة فهل في لغة من لغات العالم الحى حرف (ح) أو (ع) مثلا . وهل في الفرنسية حرف (ق) ، ماذا فعل العربيون للتوصل الى النطق بالخاء والطاء والصاد وما شابهها ؟ اصطالحوا على رسوم معينة واشارات تضاف الى حروفهم ليلفظوها كما تلفظها نحن في العربية . وكتب المستشرقين والمستعمرين وشراح مخطوطاتنا ومترجميها مليئة بأمثال ذلك . فهل نكون أقل منهم دراية ؟ ومتى تمت الموافقة على الحرف العربي الجديد والمصطلحات الجديدة في ندوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، فلن يبقى هناك عذر لمعتذر ؟

2 - ان التجربة العلمية الناجحة التي قامت بها سوريا عام 1919 واستمرت سارية على نهجها الى اليوم تنفى دعواهم نفيا باتا ، فقد عربت سوريا التعليم

(1) سبق للإستاذ أحمد الأخضر غزال ان قام باحصاءات موفقة في هذا المجال .

العلمي ، فكيف نلاحق هذا التراكم ؟ ان المكتب يتراكم معها ويلحق تطورها ويجمع المصطلحات فيعربها على هيئة ملاحق معجمية ويختار للمصطلح ما يقابله ويعرضه مع المعاجم الاولى على العلماء العرب للمداولة .

وتنبه المكتب الى ان جميع معاجم اللغة لم تجمع مفرداتها كلها ، فهناك مفردات متناثرة في كتب العلوم والادب والتاريخ والجغرافيا القديمة لم تدخل المعاجم . وجمعها يحتاج الى وقت طويل جدا فماذا فعل ؟ انه جرد اكبر المعاجم العربية المعروفة (لسان العرب) وقد قمت شخصيا بذلك ونسقته في جزارات وجعلته منطلقا اضيف اليه كل يوم ما يجتمع لدى من جزارات مصنفة تصنيفا ابجديا حتى بلغت مئات الالوف هي التي ستكون اساسا لمعجم المعاني الجديد واستخلص منها عددا من المعجمات في بعض الفنون كمعجم الفقه المالكي ومعجم الاطعمة ومعجم الالوان ومعجم الرياضة واللعب ومعجم الآلات والادوات والاجهزة ومعجم اسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم ومعجم الحرف والمهن ومعجم البناء والمعجم المنزلي ومعجم الاطعمة وعشرات اخرى اعددت بعضها والاخر في طور الاعداد .

ونحن نضع امام العرب مجلتي (لسان العربي) في ثلاثة مجلدات ، كل مجلد منها اكثر من اربعمائة صفحة ، وكلها معاجم علمية وتقنية باللغات الثلاث الانكليزية والفرنسية والعربية معروضة لمن يرغب من العلماء الحصول عليها-بالمجان-نقدتها ولا تتطلب اكثر من تقويمنا وتصحيحنا ومؤازرتنا في البحث . وسنصدر هذه المعاجم وملحقاتها منفردة على حدة مشكولة موضحة مفهومة على الابجديتين العربية والامرنجية ونحن ساعون الى اصدارها باكثر من هذه اللغات .

وبذلك نساهم مجتمعين في الثورة الثقافية المنشودة نعم ان ثورتنا معقولة مدروسة منتجة ، ثورة الاصالة والعمل المجدي .

نحن في معركة لا هوادة فيها تتعرض فيها لغتنا لمحن عنيفة جدا ، نتناشها من كل جانب ، والشعب العربي في حال توتر ينتظر منا ان نعمل جادين لحفظ كيانه واللغة عامل مهم جدا في تثبيت هذا الكيان وابرار شخصيته وفي دفع الثورة الثقافية قدما الى الامام ، ولا

عرض المكتب هذا الواقع على الدول العربية ودعاها الى اعادة النظر في الكتب والمناهج معا وقدم لها نموذجا هو معجم رياضي شامل وسيلحقه بمعجم لدروس الاشياء استكمالا للمفاهيم الانسانية في الاطفال اي دعا الى ثورة عميقة في اول درجة من درجات الثقافة لان الكتب المدرسية ما هي الا صدى للمناهج وكان ذلك اول اعماله ثم التفت الى المصطلح العربي فوجد ان حاجة البلاد العربية اليه متفاوتة تفاوتت بعيدا كذلك . فبينما تغفل الاستثمار في بعض البلاد الى اعماق مجتمعها وحاول اجتثاث ثقافتنا العربية من اصولها ونشر لغته بكل وسيلة حتى اصبحت لغة المدرسة والعمل والشارع والبيت ، توقف في مواطن سواها على السطح فحفظت لغتها وثقافتها نوعا ما .

ان النخبة المثقفة في البلاد العربية متأثرة بمقدرة المصطلحات الأجنبية العلمية على الدقة في التعبير والتصوير للمدرك العلمي والتقتى فلا يرضيها التعريب الارتجالي ولا الفوضى المتناثر ولا المتعدد المتكرر او الناقص في دقته واحكامه ، وهي على حق في هذا لانها ترى الفكر العربي على مفترق الطرق وتريد له ان يسلك السبيل السوي ، وترى لغتها وقد قبلت في المجامع الدولية لغة خاصة الى جانب اللغات الحية العظمى فتريد لها دوام التقدم واطراد النجاح . ولقد لاحظ مكتب التعريب هذا الامر فاتخذ لذلك خطة علمية دقيقة يحمل مسؤوليتها علماء العرب مجتمعين فهو يضع المصطلح بلغتين اجنبيتين معا هما الانكليزية والفرنسية ويضع امامه جميع المصطلحات التي عرب بها منسوبا كل منها الى صاحبه ان كان مجمعا عاميا او معروفا . . لغويا مشهودا له بالتفوق ، او معجيبا معروفا . . وينشر ذلك على شكل معجم الفبائي الترتيب ويضعه تحت انظار العلماء العرب لمدة لا تقل عن ستة اشهر ثم يدعو الى مؤتمر للعلماء المتخصصين ليمتد في ظل الجامعة العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) بالعواصم العربية على التوالي فيتدارسون المعجم وينقدونه ويختارون المصطلح الذي يريدون فيصبح شبه الزامي . واختيار مصطلح واحد من بين مجموعة مصطلحات يوحد التعريب حتما ويسهل السبيل على الدارسين والمدرسين والمؤلفين والكتاب .

ان الحضارة العلمية تقذف في كل يوم بما يتراوح بين خمسين ومائة مصطلح جديد الى ساحة التداول

بد من اتخاذ الخطوات الجريئة الخامسة في تبسيط قواعد اللغة وتسهيل دراستها وتزويدها بمفاهيم علمية كاملة وتوحيد مصطلحات وإعادة النظر أولا وقبل كل شيء في مناهج التعليم والكتب والمؤلفات التي توضع بين أيدي التلاميذ والطلاب ومراقبة الدعوات الهداية كالدعوة الى العامة او الى الحروف اللاتينية .

ان اللغة كائن حي تعيش وتنمو بالتغذية المستمرة والعمل الجدى الدائب ونحن في مكتب تنسيق التعريب الدائم نضع انفسنا وخبرتنا كلها تحت تصرف العاملين لخدمة لغة القرآن الكريم في اية دولة عربية ، نخدم لغتنا متحدنين متأزرين لتخدمنا في ثورتنا الثقافية وتحرننا المعلى وتثبت كياننا الفكرى .

ان تدارك النقص الذى تعانيه اللغة العربية في اداة كثير من المفاهيم الانسانية بصفة عامة ، وفي التعبير عن المدركات العلمية والتقنية بصفة خاصة قد أصبح بلا نزاع ضرورة حتمية يؤمن بها الجميع ولا يزال العاملون في مختلف البلاد العربية منذ القرن الماضى يسعون في سبيل القيام بها ما وسعهم السعى ، لكن دون خطة مرسومة ولا طريقة محددة ولا منهاج معلوم بل كل يعمل على شاكلته وفي عزلة ليسد بعض ما يواجهه من فراغ .

ولا يسع احدا ان ينكر ان هذه الجهود رغما عن تشنتها وتنوعها وعدم منهاجيتها قد أنتت بنتائج حسنة قيمة في حد ذاتها لكن قيمة هذه الثورة النفسية التى اكتسبتها لغتنا تتضاعل امام ضخامة الزمان الذى استغرقته تلك الجهود وان جدوى هذه الحصيلة الضخمة من المصطلحات الجديدة والكلمات المستحدثة لتكاد تتلاشى ازاء السرعة التى تتقدم بها العلوم والفنون وتسير بها الحضارة الانسانية في هذا العصر .

اجل ، ان لغة الضاد صارت في مطلع هذا القرن بفضل اولئك العاملين اقدر منها في القرن الماضى على ابانة مقاصد الناطقين بها ثم أصبحت في منتصف القرن العشرين اكثر اقتدارا منها في الربع الاول من هذا القرن ، فحينما يستغرض مثلا المصطلحات العلمية والفنية التى اقراها مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى الثلاثين عاما التى مرت على تأسيسه وحينما نمعن

النظر في القواعد اللغوية التى اعددها هذا المجمع لعمل المعربين وسائر اللغويين فاننا لا نملك الا ان ننحنى اعجابا واكبارا لهمة رجاله وكثافتهم وغيرتهم على لغتنا القومية ، فانهم رغبا عن محاربتهم النقص في واجهتين معا : وضع المصطلحات الجديدة من ناحية وسن القواعد لوضعها من ناحية اخرى ، ورغبا عن قلة الوسائل المتيسرة لديهم وعدم تفرغهم للعمل فقد تمكنوا من توفير الاداة اللازمة لعمل التعريب من قواعد للوضع والاشتقاق والنحت والتركيب والجمع الخ .. مثلا وفقوا الى وضع المقابل العربى لكثير من المصطلحات العلمية والفنية والاعجية .

وقد تعززت اعمال هذا المجتمع باعمال مؤتمرات وهيئات علمية ومهنية مختلفة وباعمال افراد من الشخصيات العلمية ذوى الثقافة المزوجة من امثال انستاس الكرملى والدكتور امين معلوف ومصطفى الشهابى وعبد الرحمن الكواكبي وخليل شيبوب فازدادت بذلك ضخامة حصيلة المصطلحات الموضوعة .

لكن هذه الحصيلة كلها ليست سوى غرفة من بحر بالنسبة الى مجموع مصطلحات العلوم الحديثة التى تزداد بنحو 50 مصطلحا جديدا في كل يوم حسبما ورد في أحد تقارير منظمة اليونسكو الاممية .

ولا مندوحة عن الاعتراف بان تلك الطريقة العفوية غير المحدد موضوعها ولا شكلها ولا زمانها والتى سار عليها حتى الآن عمل التعريب في العالم العربى لا يمكنها ان تكفل حاجة العرب اللغوية ولن يتسنى لها ان تسد خصاصة لغة الضاد في يوم من الايام مهما تضاعفت الجهود واشتد نشاط المترجمين والمعربين والواضعين ، فان تخلف اللغة العربية لن يتدارك بغير خطة علمية وتقنية مرسومة باحكام اهدافها محددة بدقة وتفصيل ووسائلها العملية معينة بوضوح ، خطة صالحة لتكون اطارا لجميع ما يجرى من اعمال في ميدان التعريب وما يبذل من جهود في اصلاح اللغة .

ان التخطيط لازم لعمل التعريب وهو بالتالى ضرورى للقيام بمهمة التنسيق المنوطة « بالمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم » ما دام التنسيق يعنى جعل العمل يسير على نسق محدد نحو غاية معينة وهذا بالذات هو موضوع التخطيط .

معارف لاروس الكبرى ومعجم اللغة الفرنسية لبول روبر ودائرة المعارف البريطانية .

وقد ركزت شخصيا نشاطى فى جرد كتب اللغة على (لسان العرب) لابن منظور طوال خمس سنوات بلغ خلالها عدد الجزاءات اى البطاقات المملوءة المجردة منه نحو ربع مليون رتبته حسب الحروف الهجائية ثم صنفتها حسب المواضيع فأدرجت كل كلمة فى المادة التى تخصها وبذلك عزز مكتب تنسيق التعريب عمله الهادف الى جرد التراث اللغوى بكنز ثمين قوى به المصطلحات المنتقاة او المولدة فى الجامع او الهيئات اللغوية او من طرف علماء اللسانيات وقد اعطينا الاولوية فى الجرد لسان العرب لانه فى نظرنا الكتاب الذى يحاول ان يقتبس مصطلحاته من كل المصادر سواء منها القرآن او الحديث او كلام العرب من قدامى ومولدين فهو المصدر الوحيد الذى امكن ان نستخلص من اجزائه مجموعة متناسقة من الفاظ النبات مثلا كما وضعنا ابو حنيفة الدينورى الذى فقد اصل مخطوطه كما انه المصدر الوحيد الذى امكنا ان نستمد منه كلمات قديمة تعبر عن مفاهيم جديدة بدقة ووضوح واحرب لذلك مثلين هما كلمتا (الصن) او (العرق) الواردتان فى الحديث الشريف « كان صلى الله عليه وسلم » يوتى بالصن او العرق وقد نسرهما ابن منظور بالمسلة المطبقة (اى ذات الاطلاق) وهى التى اقتبس لها مجمع اللغة العربية بالقاهرة كلمة عامية مصرية هى العامود وعبرت عنها فرنسا بكلمة Porte-manger اى حليلة الطعام كما ان الدقة والوضوح ليسا حركة للغة ديكاوت التى كننا نجد صعوبة فى تعريب كلمتين منها فى القاموس الفرنسى - العربى هما Crépuscule du matin et crépuscule du soir استجابة لطلب (مجلس الطيران المدنى العربى) لولا رجوعنا الى حديثين شريفيين هما حديث عائشة « ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى المصبح فينصرف النساء متلفعات فى مرضهن لا يعرفن من الفلج » فالفلج اذن خاص بالفجر وتخصيص الشفق بحمرة الليل تابع من حديث آخر هو « وقت المغرب الى الشفق » والشفق الحمر .

2 - معجم فرنسى - انجليزى للمعاني :

وجرد المفاهيم الانسانية من خلال الالفاظ التى تشتمل عليها المعاجم الفرنسية والانجليزية الحديثة

لذلك راي هذا المكتب لازما عليه ان يرسم لعمله منهاجا يحيط بجميع ما يبذله من جهود ويصدر عنه من منجزات وفى نطاقه يجرى التعاون مع جميع الهيئات والمؤسسات اللغوية والافراد المعنيين بشؤون التعريب فى كل البلاد العربية .

وهذا المنهاج الذى استقر عليه راي اسرة المكتب الدائم بعد طول البحث ينقسم الى قسمين :

1 - الاعمال العلمية : وضع المعاجم المتخصصة .

2 - الوسائل التقنية والعملية :

1 - العمل التقنى .

1 - معجم عربى للمعاني :

يشتمل هذا المعجم على جميع الفاظ اللغة العربية التى ستجرد من مختلف كتب اللغة سواء منها القديمة او الحديثة وسواء منها معاجم الالفاظ او معاجم المعاني ، وسترتب فيه باعتبار مواضيع معانيها حسب تبويب تويم صالح للتطبيق على كل لغة حية راقية فى هذا العصر .

لكل لفظ او فى الشروح وانصحها ويجعل لملحه بقدر الامكان ما يقابله من الفاظ فى اللغتين الفرنسية والانجليزية .

وهذا المعجم الذى سيكون مرآة ناصعة تتجلى فيها بغاية الوضوح مواطن الضعف ومواطن القوة فى لغة الضاد سيساعد لا على تدارك النقص الموجود فى اللغة العربية فحسب بل وعلى امداد اللغتين الفرنسية والانجليزية بها ينقصهما من المفاهيم الانسانية التى تنفرد بها لغة القرآن وفى ذلك استجابة لرغبة المكتب الدائم الحريص على ان يسهم فى العمل على توحيد المفاهيم الانسانية على الصعيد العالمى فى اطار التبادل الفكرى بين الشرق والغرب .

ومن المراجع الرئيسية التى ستعتمد فى تحضير هذا المعجم نذكر « لسان العرب » و « تاج العروس » و « اساس البلاغة » و « الصحاح » و « مقاييس اللغة » و « متن اللغة » و « المعجم الوسيط » و « اقرب الموارد » و « المخصص » و « فقه اللغة » و « الفاظ ابن السكيت » و « الالفاظ الكتابية » للهمذانى ودائرة

وعند انجاز كل معجم من هذه المعاجم يعرض على خبراء العالم العربى قصد اقرار مصطلحات بكيفية نهائية .

وتجدر المصطلحات الفرنسية والانجليزية التى بقيت بدون مقابل عربى فى معاجم فرنسية انجليزية مختصة نعى أن كل معجم منها يختص بعلم أو فن أو موضوع معين يستقل به وينبغى لهذه المعاجم أن تتضمن إزاء كل مصطلح شرحه العلمى بلغته وأن تضيف إلى الشرحين الأعجميين شرحا عربيا بقدر الإمكان .

وبعد تمام العمل فى هذه المعاجم تعرض فى لجان عربية مختصة لتضع لمصطلحاتها الاعجمية مقابلات عربية ، ولتقر شروحها العلمية .

وإثر توحيد جميع المصطلحات العربية وإقرارها بصفة نهائية تضاف الفاظها وشروحها العربية إلى مادة المعاجم اللغوية بعد تهذيب هذه المادة وتنقيحها ليتكون منها المعجم العربى الجديد الذى سيمتاز بشموله وبوضوح الشرح ودقته وكمايته وملائمته لذوق العصر وعقليته بقدر الإمكان .

(ب) وسائل الانجاز :

1 - الخبراء :

ولا يمكن القيام بالاعمال العلمية المبينة فى القسم الاول من هذا المنهاج الا بمساعدة خبراء عرب ، وأقل ما يلزم لاعداد مصطلحات كل علم ثلاثة اخصائيين يتقنون اللغة العربية مع احدى اللغتين الفرنسية أو الانجليزية .

وسيكون عملهم علميا محضا يتلخص فى مقابلة المصطلحات الاعجمية بنظيراتها العربية والعكس فى مقابلة المصطلحات الفرنسية بالمصطلحات الانجليزية والعكس واعداد شروحها العلمية باللغات الثلاث ، أما التصنيف والترتيب فينجز بواسطة آلات المكثرفانية .

2 - المكثرفانية أو الكمبيوتر (الحاسب الالكترونى) .

إن المشاريع العلمية التى يشتمل عليها هذا المنهاج عمل عظيم وانجازها كلها بالجهود الانسانية

عمل لازم لتكملة العمل الذى قلنا اننا نهدف به إلى معرفة ما عند اللغة العربية وما ينقصها ، فإن المعجم العربى للمعانى الذى تحدثنا عنه لن يكون بوسعنا أن نطلعنا الا على ما عند اللغة العربية اما ما ينقصها فلن يتبين الا بمقارنة ما عندها فى كل موضوع بما عند غيرها فى نفس الموضوع ، ولذلك يتعين جرد دائرة المعارف الفرنسية ودائرة المعارف الانجليزية وتصنيف مادتيهما حسب التوبيب المتبع فى اعداد المعجم العربى للمعانى لتسهيل المقارنة .

ويتلخص هذا العمل فى تجميع كل ما عرب حتى الآن فى مختلف البلاد العربية من مصطلحات علمية وتقنية والفاظ حضارية وغيرها مع الالفاظ الفرنسية والانجليزية المقابلة لها وترتيبها حسب الحروف الهجائية فى معاجم ثلاثية اللغة ستكون مادتها عامة تشمل مصطلحات مختلف العلوم والفنون وغيرها مع الاشارة بجانب كل مصطلح إلى العلم أو الفن الذى ينتمى إليه وسيوضح أمام كل مصطلح أعجمى جميع ما يقابله من الالفاظ العربية المستعملة فى مختلف البلاد العربية .

وقد أنجز المكتب الدائم قسما هاما من هذا العمل حيث أنشأ جزازية تشتمل على نحو ثلاثمائة ألف جزازة تضم مصطلحات علمية وتقنية وحضارية مختلفة بالفرنسية والعربية والانجليزية ثم جردها من مختلف الكتب والمعاجم والمجلات المعجمية ونشرات الهيئات الثقافية فى مختلف البلاد العربية وتشكل هذه المجموعة معجما فرنسيا عربيا ضخما يمتاز بكونه يضع أمام المصطلح الأعجمى جميع مقابلاته العربية المستعملة فى مختلف البلاد العربية .

ومن هذه الجزازة التى تتضخم يوما عن يوم بما يمددها به عمل الجرد المتصل أمكن استخراج مادة المعاجم التى يصدرها المكتب .

نعم تستخرج منها مصطلحات كل علم وفن لترقب على حدة فى معاجم علمية ثلاثية اللغة كذلك مرفقة بشروحها فى اللغات الثلاث فيتألف منها مثلاً « معجم الرياضيات » و « معجم الفيزياء » و « معجم الكيمياء » و « معجم المصطلحات المكتبية والصناعية » و « معجم المصطلحات الاقتصادية والمالية » و « معجم الفقه والقانون » و « المعجم الطبى » و « المعجم الحضارى » الخ ..

يقتضى استخدام جيش من العلماء والمساعدين مدة تد طول عشرات السنين ولذلك فكر أعضاء أسرة المكتب في استعمال الآلات المكتشفة فاتصلوا برجال ادارة مؤسسة I, B, M (ومؤسسة BUL) وعرضوا عليهم هذه المشاريع وبحثوا معهم الطريقة التقنية التي ينبغي ان تتبع لتحقيقها واستخلصوا من بحثهم انه يمكن اعداد الاعمال العلمية المشتل عليها هذا المنهج في آن واحد يعنى أن الجهد الواحد المصروف في اعداد عمل واحد من هذه الاعمال يمكن استغلاله لاعداد سائر الاعمال الاخرى ، بفضل جزازات المكتشفة التي هيات لها اسرة المكتب نظاما يكفل تحقيق جميع اغراض هذا المنهج .

وتتلخص طريقة العمل في أن تقوم احدى هاتين المؤسستين بجرد جميع المفردات المشتل عليها معجم « لاروس الكبير » في جزازات المكتشفة وباصدار الامر الى الدماغ الالكترونى أو الفاكورة لترتيبها ترتيبا هجائيا وترتيبها موضوعيا اى حسب العلم الذى تنتمى اليه ثم لتقابلها بالمصطلحات الانجليزية والعربية التى يمد بها المكتب الدائم ثم لترتب هذه المصطلحات المضافة ترتيبا هجائيا حسب الالفاظ الانجليزية وحسب الالفاظ العربية ثم لتعزل المصطلحات العربية عن المصطلحات غير العربية ثم لتفصل العربات فتميز الموحد من الراجع مع المختلف فيه ثم لتمييزها حسب مصادر وضعها وحسب مراجعها .

ويقوم المكتب الدائم بجرد جميع مفردات المعاجم وكتب اللغة العربية وامداد آلات المكتشفة بها لترتيبها حسب مواضعها على نظام المعجم العربى المعانى المذكورة في فصل « الاعمال العلمية » ولترتيبها ايضا ترتيبا هجائيا لتأليف المعجم العربى الجديد .

وبعد تمام جمع مادة الاعمال العلمية المذكورة في الفصل السابق كلها وادخالها في المكتشفة تستخرج منها بطريقة آلية المعاجم كلها تماما الواحد تلو الآخر مطبوعة على نحو يمكن من تقديمها الى المطبعة بدون تغير كبير

دور المغرب العربى في تنسيق التعريب

ولن نأتى بجديد اذا قلنا ان المغرب العربى الاسلامى استمد ولا يزال يستمد كثيرا من مقوماته الحضارية من شقه الشرقى وخاصة في الحقل الثقافى فالفكر العلمى الاسلامى عندنا ليس سوى امتداد اصيل

مبدع للتراث الذى انبثق من قلوب العروبة النابضة في الحرمين ودار السلام والقاهرة ودمشق وحتى بالنسبة للعصور الحديثة فان أسبقيّة الشرق الى تطعيم الفكر العربى بمعطيات الفكر الغربى المعاصر جعلت من اللغة العربية — وعن المفهوم الجوهرى للوحدة — اداة تتصارع في تصاعد مطرد مع مقتضيات التطور العلمى والتقنى الجديد على الصعيد الانسانى ولعل من ابرز ما استرشدناه من المغرب المستعمر ما كان للفتنا من دقة في التعبير وجراء في التصوير وضبط في التنظيم وقد استطاع الفكر اللاتينى خلال فترة الاستعمار ان يقحم لفته وثقافته في البرامج الدراسية بحصة الاسد حتى اصبحت الفرنسية بالنسبة لجانب مهم من رجال الفكر في المغرب العربى الجهاز الاساسى للتفكير والتعبير هذا بينما ترك نفس الاستعمار اخواننا في الشرق يمحون في حرية نسبية داخل قفص مقفل معرب البرامج والمناهج فحركتنا الهادفة للتعريب نى المغرب العربى لا تنطلق من نفس الاساس الذى انطلق منه التعريب في الشرق اذا كان هناك انطلاق للتعريب في الشرق — حيث احتفظت العربية في الواقع بمكانتها العريقة مع جهود نسبية ناتج عن عوامل الاستعمار — فنحن بالرغم من جهدنا الجيد في هذه المرحلة الاولى من استقلالنا الفتى لا تزال اللغة الفرنسية مهيمنة بأجهزة فكرية منظمة على جانب من حياتنا الحضارية لذلك يفكر بعضنا في كثير من الاحايين تفكيرا يستمد جذوره من ثقافة المستعمر حتى ولو كانت لفة تعبيرة هي العربية فرسالة التعريب في المغرب العربى هي غيرها في الشرق العربى لان الشرق ينطلق من لغة الضاد فيطعمها بلوازم العصر ونحن ننطلق حتما من المزيج الحضارى الغربى العربى الذى عشناه ونعيشه لتخليق تراث جديد يربط ماضينا المجيد في كامل مقوماته بحاضر انصهرت في بوتقته عناصر علمية وتقنية وحضارية وانسانية فالشيء الذى يهمنى الآن هو تحقيق هذا الهدف القريب الذى يستلزم عجن الطينة العربية عجنا جديدا في غير هوادة حتى تصبح لغتنا — كما كانت في العصور الوسطى بل اكثر مما كانت اداة دولية للتواصل بين الاجناس في دقة علمية ورصانة تقنية وتجاوب عميق مع ما استجد في العصر من خلجات وولجات فنحن في المكتب الدائم نعد العدة لهذا التعريب مستمدين من الشرق ما سبقنا الشرق الى تعريبه ومستمدين من الغرب ما يجب ان يدرج بوضوح لتطعيم هذا المسد

العربي مضيئة أحيانا ما يوحى به اللفظ الاجنبى بكامل الدقة وتاركة لمؤثرات التعريب المقبلة اصدار الكلمة الفاصلة في ذلك فهذه مرحلة أولى وضرورية للتوحيد فيها جرد للتراث وتقييم لمعطياته يسهلان مهمة الانتقاء .

فمجامع اللغة والمجالس العلمية العليا والاتحادات التقنية يجب ان تقوم بالبادرة الاولى لتسهيل عملية التنسيق في المكتب انطلاقا من اختصاصها وعلى المكتب ان يجمع وان ينسق في استقراء واف واستقصاء كشاف واستكمال للمفاهيم بالمقارنة والتنظيم بين محتويات القواميس والمعاجم قديمها وحديثها صحيحها وسقيمها على اختلاف لغاتها وخبرات اصحابها ولا شك ان بذلك تتكون حصيلة لغوية صالحة تسائر العصر وتجعل لغة الضاد جديرة — كما كانت — بأن تفرض وجودها في المحافل الدولية لا استجابة لعوامل وضغوط سياسية بل استنادا الى قيمة حقيقية علمية وتقنية للفننا كأداة أممية للتقارب والتواصل .

ان سلفنا قد كد واجتهد لاحتلال اللغة مكانتها العالمية المرموقة ونحن يجب ان نواصل هذا الجهاد بسلاح العصر ومراوغات العصر للاحتفاظ بهذه المكانة وتصعيدها اذ اقتضى الحال .

وإذا كان الناس يعرفون ما حققه الشرق العربي من بادرآت لكفالة هذا الاستمرار والاستقرار في مختلف الامصار والاعصار فان الكثير لا يدركون بدقة مدى اسهام المغرب العربي في هذا الجهاد فلذلك دعمنا هذه الديباجة بفذلكرة موجزة هي نموذج مبسط يلتقى ضوءا على جانب من المبادرات المغربية عبر الاجيال في هذا الحقل الحيوى من جهادنا الحضارى المشترك . وقد نشرنا في مجلة اللسان العربي (المجلد العاشر الجزء الاول) معجما للغويين يبرز جزءا من التراث اللغوى المغربى الذى هو امتداد اصيل لتراثنا العربى العام .

اهداف المكتب من خلال نوعية منجزاته

انبثق المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربى الاول باعتباره مكتبا دائما ، الغاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب تحت اشراف جامعة الدول العربية ثم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

فلا نقبل من هنا او هناك الا ما يكفل استقصاء عراقة الضاد واستقراء مفاهيم العصر دون لبس ولا غموض فمثلا مثل الطفل الغرير الذى يسأله والده عن اسم هذه الآلة او تلك فاذا اعطاه اسما ما لمسمى ما قبله ولكن اذا اعطاه نفس الاسم لمسمى مغاير سأل والده في غرارة الطفولة كيف اذن نفرق بين مسميين لهما اسم واحد فنحن نريد ان يوفر العرب لكل مسمى علمى قديم او حديث كلمة موحدة تعبر عنه في جراءة وجللاء ونحن اذا نقدنا ما بين ايدينا من غث وسمين وما يرد علينا من الشرق فلسنا بزاعمين اننا نلقتن الشرق الا بقدر ما يلقتن الطفل والده او التلميذ استاذة في نطاق الاستعداد البناء واذا كان هناك شئ سيفيده الوالد من ولده والاستاذ من تلميذه في هذا المجال فهو احراج هذا وذاك لتعبئة ما لديه من خبرة اوسع وحكمة ادق وتجربة ابلغ لتجلية الدلالة وتعميق الاصاله وتحقيق العبارة وتوحيد الاشارة .

وقد زاد في الطين بلة بين شقى العروبة ما بين قوام الاستعمارين اللاتينى والانجلوسكسونى من بون يتسع احيانا ليعمق الهوة بين الثقافتين الاجنبيتين او بين ينبوعى الاستعداد النسبى في حضارتنا الموحدة فالمقابل العربى المقترح للتعبير عن مدلول علمى او تقنى حديث مستمد من خلال هذه اللغة او تلك لا يختلف في بعض الاحايين الى حد التناقض لما يكون احيانا بين اللغتين من نشاز لا يتلافاه الا من تضلع فيهما ونظر وقارن بين قواميهما لاستخلاص القدر العلمى المشترك او المشاع بينهما ويكتفى لتدرك هذه الظاهرة ان تقارن بعض ما يرد عليك من دمشق ببعض ما يرد من القاهرة لتلمس صعوبة التنسيق ولا نقول التوحيد ونحن نعلق على اتحاد الجامعات الثلاثة في القاهرة ودمشق وبغداد اكبر الامل لتقريب الهوة وتنوير الصورة لان رسالة التوحيد يجب ان تنبثق في الحقيقة من هذه الجامعات اذ لا نتجاوز نحن جميع وتنسيق ما نتحفنا به هي نفسها غير ان خبراغا في الوطن العربى يدفعون دفعا الى ان يتساعلوا ويلحوا في التساؤل ، انتجاعا للدقة ، عما تنطوى عليه بعض المقابلات العربية الشائنة والمقترحة من لبس وسطحية او عما يتم عنه احيانا معجمنا الجديد من تنكر للاصاله والدقة والوضوح .

وهذا مشكل لا تحله معاجمنا التى ترصص في صف واحد ما يستعمل هنا وهناك في اجزاء الوطن

لجامعة الدول العربية - فيما كان - والمنظمة العربية للتربية والثقافة حاليا .

ثانيا : تليها في مرتبة الاهمية تلك المشروعات التي ترد مباشرة من الاجهزة التابعة للجامعة العربية كالمنظمة العربية للبتترول والاتحاد البريدي العربي والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس والمنظمة العربية للطيران المدني واتحاد اذاعات الدول العربية وغيرها .

ثالثا : ما يرد من حكومات الدول العربية وهيئاتها العلمية .

رابعا : ما يرد للمكتب من المنظمات الدولية كالمنظمة الدولية للتغذية والزراعة والمنظمة الدولية الخرائطية .

خامسا : ثم يأتي العمل التنسيقى في المكتب في خصوص ما يقترحه خبراءه ومراسلوه العلميون من ذوى المكانة العلمية المرموقة في الوطن العربى الكبير من مواضيع معجبة لتكون لها السبق على غيرها .

وبتلخص المنهج الذى وضعه المكتب لتنسيق المعاجم فيما يلى :

(ا) استقصاء المصادر العربية لتتبع مختلف المصطلحات المقترحة للدلول الواحد .

(ب) وضع المقابلات الاجنبية بلغة ثالثة وهى الفرنسية او الانجليزية بالاضافة الى العربية في خصوص المعاجم الكلاسيكية التعليمية مراعاة للاختلاف في المناهج بين الدول العربية التى كانت تستعمل الفرنسية .

واذا كان المعجم صبغة تكنولوجية دولية فان المكتب يحاول اضافة لغات اخرى كالالمانية والروسية .

(ج) استقراء المفاهيم على الصعيد العلمى الدولى في الاطار المحدد للمعاجم .

(د) مبدا الاحتفاظ بالمشروع الاصلى لكل معجم واطافة مقابل اجنبى ثان (انجليزى او فرنسى) مع اثبات ملحق من المصطلحات الاضائية المستعملة في هذا النسق او ذاك من الوطن العربى .

(هـ) اصدار مشاريع المعاجم المنسقة في جزء خاص في كل طبعة من مجلة « اللسان العربى » مع فصلة

وقد شعرت الدول العربية وجامعتها ومنظمتها بأهمية رسالة المكتب فوافقت على توصيات المؤتمر المذكور وتركيزه بالمغرب - حيث ان التعريب كان يستهدف على وجه الخصوص اقطار المغرب العربى ، وحتى تستفيد هذه من تجربة المشرق العربى في هذا الحقل - والتزمت الدول العربية بتمويل مشاريعه ، وتطبيقا لهذه التوصيات نظم المكتب دورة اولى لمجلس تنفيذى بالرباط تمثلت فيه الدول العربية وجامعتها وذلك بتاريخ 29 فبراير 1962 .

وبعد مصادقة مجلس جامعة الدول العربية ، بناء على قراره رقم 2541 / د ج 4 - 16 / 3 / 69 في دور انعقاد المؤتمر العادى الحادى والخمسين على النظام الاساسى للمكتب وقرار ميزانيته اصبح مؤسسة ملحقة بجامعة الدول العربية ، ثم الحق بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بقرار من الامانة العامة لجامعة الدول العربية تحت رقم (70) بتاريخ 8 / 5 / 1972 ومهمته الاساسية :

1 - تلقى وتتبع ما تنتهى اليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين وتياهم بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل باغراض مؤتمر التعريب لعرضه على دورات المؤتمرات .

2 - التعاون مع شعب التعريب في البلاد العربية لتتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب فيها ولتلقى النتائج العلمية التى تنتهى اليها الجهود في تلك البلاد .

3 - العمل بكل الوسائل الممكنة على ان تحتل اللغة العربية مكانتها الطبيعية في جميع البلاد العربية بالتعاون والتنسيق التام مع جامعة الدول العربية والمجامع اللغوية ومع غيرها من جهات الاختصاص في البلاد العربية .

4 - متابعة حركة التعريب خارج حدود الوطن العربى ، بالتنبيه على ما يراه من خطأ فيها وتشجيع الصواب وتقديم المشورة .

مسطرة العمل في خصوص تنسيق المصطلحات

اولا : ان اولى الاسبقيات في عمل المكتب انما تعطى للمشاريع التى ترد اليه عن طريق الامانة العامة

9 — كراسات أخرى تتضمن من مصطلحات
في مختلف العلوم والفنون .

هذا وقد وزعت في وقتها في العالم العربي وتوصلنا
بملاحظات في شأنها .

ومن المعلوم انه خلال هذه السنوات انكب المكتب
على تحضير ندوة في خصوص تأليف معجم مدرسي
موحد انطلاقا من اقتراح ممثل جمهورية مصر العربية
في المجلس التنفيذي للمكتب الدائم بالرباط (الدورة
الاولى لعام 1962) ، غير ان الندوة المقررة في شأنه
لم تنعقد لعدم توفر الخبراء الذين كان من المقرر أن
يناط بهم مراقبة الاعمال الاولى لاعداد هذا المشروع .

2 — منجزات السنوات (من 1966 الى 1974) :

استهل المكتب عمله بادیء ذي بدء بوضع تصميم
عشاري للتعريب (لمدة عشر سنوات) من اجل اعداد
معجم علمي وتقني عام وزع في ابائه على الدول العربية
من اجل ابداء الراى والمشاركة في تنفيذه .

وقد شرع المكتب حيناً في تنفيذ هذا المشروع
مستهدلاً عمله بوضع جزازات (بطاقة) باللفات
المختلفة للمصطلحات التي توصل بها من المعاجم
والجامعات والمجالس العليا ، والهيئات الثقافية
والشخصيات العلمية بالوطن العربي ، وكذلك من
الخبراء العرب ، ومن مراسلى المكتب الذين عينتهم
مختلف الحكومات العربية في مختلف الشعب العلمية
والتقنية ، وقد تجاوزت هذه الجزازات لحد الآن ،
ثلاثمائة ألف جزازة وما زال عددها في حالة نمو مستمر .
وفي نطاق هذا التصميم أصدر مكتب التعريب ما يأتي :

1 — « مجلة اللسان العربى » : (صدر منها ستة
اعداد) كالآتى :

الاعداد : الرابع والخامس والسادس في جزء
واحد .

العدد السابع في جزاين (الاول للدراسات
والابحاث اللغوية والثاني للمعاجم) .

العدد الثامن في ثلاثة اجزاء (الاول للدراسات
وجزءان للمعاجم العلمية) .

لكل مشروع معجم مع ملحقة مرتبين ترتيباً موحداً ،
وذلك من اجل عرضها على الاخصائيين والخبراء في
البلاد العربية للدول العربية المهتمة بالاستشراف
والاستعراب تمهيدا لعرضها على ندوة الخبراء العرب
ومؤتمرات التعريب تنعقد في احدى العواصم العربية
باتفاق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،
وذلك لاتقرارها نهائيا والعمل على تطبيقها بكيفية موحدة
في الجهاز التعليمي بالدول العربية .

منجزات المكتب

1 — منجزات السنوات من (1962 الى 1965) :

رغم ضعف وسائل المكتب المادية والبشرية (قبل
اندماجه في جامعة الدول العربية) فقد قام طبقاً لتصميم
ثلاثي لتعريب التعليم والادارة ومظاهر الحضارة باعداد
ما يلي :

— مجلة « اللسان العربى » ، وهى مجلة دورية
تعنى بمختلف الدراسات اللغوية العلمية منها والادبية
وكذلك مختلف نشاطات المكتب والجامع والجامعات
والشخصيات العلمية في الوطن العربى وفي بقية العالم
في ميدان التعريب وقد صدر منها خلال هذه الفترة
ثلاثة اعداد (الاول والثاني والثالث) .

— سلسلة معاجم علمية تعاون على تأليفها مع
بعض المؤسسات العربية والجامع اللغوية والعلمية
والانفراد العلميين وهى :

1 — معجم الرياضيات .

2 — معجم الفيزياء .

3 — معجم الكيمياء .

4 — معجم الفقه والقانون .

5 — معجم الاشغال العمومية .

6 — معجم السياحة .

7 — معجم الطحانة والخبازة والفرانة .

8 — معجم مصطلحات السيارة .

العدد التاسع في جزاين (خصص الاول للابحاث اللغوية والثاني للمعاجم) .

2 - سلسلة معاجم صغيرة تعنى بالمصطلحات الحضارية كجزء من معجم المعاني وهي :

— معجم اسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم

— معجم الاجهزة والالات

— معجم الالعب والالعب العربية القديمة

— معجم السماكة والاسماك

— معجم الالوان

— معجم الحرف والمهن ومعجم الاحجار والمعادن والفلزات .

— معجم الطعمة

— معجم المنزلى

— معجم الحشرات

— معجم العظام

— معجم الدبويات

3 - سلسلة معاجم من الحجم المتوسط والكبير تعنى بالمصطلحات العلمية وهي :

— معجم الحساب الابتدائى وهو معجم فرنسى عربى للمصطلحات المستعملة فى المدارس الابتدائية وضع طبقا لحاجيات المدارس بالمغرب العربى .

— من رسالة الطرق الى التاموس التقنى للطرق وهو قاموس فرنسى - انجليزى عربى من اعداد المهندس اتيس شباط الرئيس السابق للجنة الدائمة للمواصلات فى جامعة الدول العربية أصدره المكتب بوافقة الجمعية الدولية الدائمة لمؤتمرات الطرق .

— معجم تفصيح العامية ومقارنات بين العامية فى العالم العربى .

— معجم المصطلحات الاعلامية وهو يشمل

المصطلحات الرتابة والنظامية التى اصبح العالم العربى متجها الى الاخذ بها كدماغ مفكر منسق .

— اعداد مشروع معجم الاقتصاد والقانون (الجزء الثانى) .

— اعداد معجم لالى العرب ، وهو معلمة واسعة على نسق المخصص لابن سيده يهتم كذلك بالمصطلحات العلمية والحضارية الحديثة للمرحوم خليل رزق عضو المجمع العلمى العربى بدمشق .

— تحقيق كتاب المقولات العشر .

هذا ويجدر أن نشير الى أن كل هذه المعاجم عبارة عن مشروعات قام بها المكتب باعدادها طبقا للمسطرة التى تحدثنا عنها وذلك من أجل عرضها على انظار الخبراء فى العالم العربى لدراستها وموافاتها باقتراحاتكم بشأنها لتنسيقها قبل عرضها على مؤتمرات التعريب المقبلة ، وتنفيذا لهذا المنهج قام المكتب باعداد ستة مشروعات معاجم علمية تفضلت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية باحالتها عليه سنة 1970 من أجل التنسيق ويدخل فى ذلك وضع المقابلات الفرنسية غير الموجودة فى المشروع الاصلى مع رد المصطلحات المقترحة الى مراجعتها ليسهل انتقاء اصلحها خلال الندوات وهذه المشروعات هي :

— معجم الرياضيات

— معجم الكيمياء

— معجم الفيزياء (الطبيعية)

— معجم الحيوان

— معجم النبات

— معجم الجيولوجيا

وقد اضاف المكتب لهذه المعاجم كل المصطلحات التى لم ترد فى المشروعات الاصلية علما بأن المصطلحات التى تشتملها هذه المشروعات تخص اصل المصطلحات التى تستعمل حتى مرحلة الدراسة الثانوية .

المؤتمر الثاني للتعريب :

انعقد فعلا لهذه الغاية المؤتمر الثاني للتعريب بالجزائر فيما بين 12 — 20 ديسمبر 1973 ، طبقا لتوصيات مؤتمر التعريب الاول الذي انعقد بالرباط (3 — 7 أبريل 1961) وتعزيزا لتوصيات المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب (الكويت 17 — 22 فبراير 1968) . ووافق المؤتمر على المعاجم الستة المذكورة بعد اخال بعض التعديلات من طرف اللجان المختصة في المؤتمر الذي شاركت فيه وفود عن جميع البلاد العربية ، ويواصل المكتب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الآن تنفيذ مقررات المؤتمر باخراج هذه المعاجم في شكلها الجديد الى حيز الوجود .

ويجرى الآن اعداد لمؤتمر التعريب الثالث الذي سينعقد في طرابلس (ليبيا) في العام المقبل بحول الله لاستكمال بقية مواد التعليم العام والشروع في تعريب وتوحيد مصطلحات التعليم العالي .

كما تم تنفيذ البرامج التالية :

1 - اخراج العدد العاشر من مجلة «اللسان العربي» في جزأين يضم كل جزء بين دفتيه قرابة 400 صفحة وهو عدد ممتاز حيث ان تاريخ صدوره يصادف احتفاء المكتب بحدثين بارزين في مسيرته لخدمة العربية باحلالها المكانة اللائقة بها باعتبارها الرباط المقدس بين العرب اجمعين ، الا وهما :

(ا) اشراقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي انتظم المكتب كواحدة من اجهزتها .

(ب) مناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس المكتب الدائم للتعريب الذي اقيمت دعائمه انطلاقا من مؤتمر التعريب الاول الذي عقد في الرباط عام 1961 .

2 - اعداد معجم السكر والشمندر (البنجر) .

3 - اعداد معجم مصطلحات الاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والرقص والرسامة والنقاشة والحفر بطلب من اتحاد اذاعات الدول العربية .

وفي سلسلة مشروع معجم المعاني تم تنفيذ ما يلي :

4 - مشروع معجم الملابس .

5 - مشروع معجم الاعاى والاحناش .

6 - مشروع معجم المرأة (كل ما يتعلق بها من حمل ونفاس ورضاعة وتربية الطفل وانواع التجميل وادوات التربية) .

7 - مشروع معجم القطارة (السكك الحديدية) .

8 - شوارد طبية ومعجم الزهور ومعجم الادارة العامة والمرافق المختصة الخ .

وقد صدر العدد الحادى عشر في ثلاثة مجلدات ايضا ضمت مشاريع المعاجم الآتية :

1 - معجم الادارة العامة والمرافق المختصة (في نحو 8000 كلمة) .

2 - معجم الاقتصاد (في نحو 8000 كلمة) .

3 - معجم السيارة .

4 - معجم الاصول العربية في اللغات .

5 - معجم اسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم .

6 - معجم السكر والبنجر .

وكلها من وضع مدير مكتب التعريب عدا معجم الاقتصاد .

توزيع المطبوعات :

تجدر الاشارة هنا الى ان عدد المشتركين الذين يتوصلون بمطبوعات المكتب يبلغ حاليا نحو 6000 مشترك من افراد علميين واساتذة مختصين في الميادين العلمية والفنية والتكنولوجية وهيئات ثقافية وجامعية، كالمجامع والجامعات والمجالس العليا في الوطن العربي ومن المستشرقين والمستعربين وجامعات ومعاهد وهيئات في بقية انحاء العالم . وان المكتب مستمر في تطور وسائل التوزيع لضمان انتشار اللغة العربية في مختلف القارات وابرار صلاحيتها لسايرة الركب الحضارى العلمى في انحاء المعمور وذلك بالتعاون مع

الحكومات والمنظمات والهيئات والشعب الوطنية
للتعريب والمراسلين .

(أ) المنظمات والهيئات :

ان المكتب الدائم الذى يعتمد فى تعريب وترجمة وتنسيق المصطلحات على ما وضعته الجامعات والجامعات والمجالس العليا والمنظمات والافراد العلميون فى الوطن العربى ليعتبر تعاونه مع هذه الهيئات بمثابة عمل أساسى لانجاح كل مشاريعه المعجمية وعلى هذا الاساس يقوم المكتب بموافاتها بمشاريعه المعجمية من أجل ابداء الملاحظات والتوجيهات التى نعتبرها أساسا لتعديلها ، كما يقوم والتوجيهات التى نعتبرها أساسا لتعديلها ، كما يقوم من جهته بتلقى مشاريع بعض هذه الهيئات من أجل الملاحظة أو الانجاز المشترك ونخص بالذكر منها مشروع معجم البترول للمنظمة العربية للبترول ، ومعجم مصطلحات الطيران للمنظمة العربية للطيران، ومشروع معجم الاتحاد البريدى العربى الذى وضع بشأنه المكتب تقريرا يتضمن ملاحظاته واقتراحاته

التي كان لها الاثر الفعال فى وضع هذا المعجم بصفة نهائية . وقد تفضلت ادارة الاتحاد البريدى العربى بإبلاغ شكرها الى المكتب مقررته جهوده التى أسهم بها فى هذا العمل العربى الاصيل ، راجية له دوام التقدم والتوفيق والمدد فى خدمة وطننا العربى الكبير .

كما تلقى المكتب من منظمات وجامعات عربية وغير عربية دعوات لحضور مؤتمراتها الثقافية ، وقد استجاب بالرغم من ضعف امكانياته المادية والبشرية لبعضها كدعوة للمدير العام من جامعة «هالى» بألمانيا الشرقية ، وحضور مهرجان تأبين الدكتور على جواد بالجمهورية العراقية ، وحضور مؤتمر المصطلحات الفلسفية الذى انعقد بالقاهرة ما بين 3 و8 مايو 1971 وقد ساهم ممثل المكتب فى هذا المؤتمر بكل ما يراه مناسبا لانجاحه وبالإضافة الى مشاركته فى كل جلساتهلقى كلمة الختام فى هذا المؤتمر ، كما شارك المكتب ايضا فى الدورة الثالثة لمؤتمر العمل العربى الذى انعقد بالرباط فى شهر مارس آذار 1974 ، ومؤتمر العلوم الادارية ومؤتمر الطيران المدنى الخ .